صورة الشهيد في الشعر الجزائري المعاصر.

The image of the martyr in contemporary Algerian poetry

ط/ د. ندى بوكعبن*

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

(الجزائر)

boukaabeneneda@gmail.com

د/نادية موات

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

(الجزائر)

mouats.nadia@univ-guelma.dz

ملخص:

اهتم الشعراء الجزائريون بموضوع الشهادة والشهيد اهتماما شديدا نظير الحروب التي عرفتها البلاد العربية منذ الأزل، وأضحى هذا الموضوع رافدا من روافد الشعر الجزائري المعاصر، فانبرت أقلام المبدعين تصور البطولات الثورية وتتغنى بوقائعها، وتغلغلت أمجاد الشهيد في المخيال الجمعي فجاد بنصوص إبداعية حاورت الواقع الثوري، وأسهمت في ترسيخ قيمه ومبادئه في الأجيال اللاحقة، فكانت القصيدة الشعرية وثيقة تاريخية تتجلى الشهادة والشهيد من خلالها. وسعى الشعراء إلى تصوير التضحيات الجسيمة التي قدمها الأبطال متكئين على اللغة الشعرية والإطار الرمزي المغلف للمعنى الذي يقصده الشعراء، وهذا ما أكسب اللغة تميزا وتفردا.

الكلمات المفتاحية:

الشهيد، الشهادة، الشعر الجزائري، الرمز، اللغة الشعرية.

Abstract

Algerian poets have paid close attention to the subject of martyrdom, in comparison with the wars that Arab countries have known from time immemorial. This topic has become one of the tributaries of contemporary Algerian poetry. His values and principles in later generations. The poem was a historical document through which testimony and martyr were manifested.

Key words:

martyr, Certificate , Algerian poetry, code, Poetic language

المؤلف المرسل: ط/د ندى بوكعبن

مقدمة:

يعدّ الشهيد رمز البطولة والفداء، وهو نموذج التّضحية والعطاء من أجل الوطن، وقد كرّمه الله سبحانه وتعالى، نظرا لقداسته، بالخلود وجعل مصيره الفردوس الأعلى يقول جلّ وعلا: «ولا تحسبن » ولذلك ارتبطت الشهادة بالمعاني السامية، واعتبرت في الدين الإسلامي أرقى أنواع الموت، وارتسمت صورة الشهيد في المخيال الجمعيّ ناصعة البياض، تصاحبها التّكبيرات الزغاريد، وحملت الشوارع أسماءهم، وحاكت المخيّلة الشّعبيّة الأغاني والأهازيج في التّغنّي ببطولاتهم.

ولم يغب الاحتفاء بالشهيد عن الأدب العربيّ عبر عصور مختلفة بداية من العصر الإسلاميّ بل زخرت نصوصه بعامة وشعره بخاصّة بصور الشهداء وآثارهم، وسعى كل أديب إلى تصوير الشّهيد، راسما لوحات ومشاهد شعرية رائعةً، محتضنةً حكاياتهم، زاخرةً بالمعاني والمضامين القيمة، متنوعةً في الأساليب والقوالب؛ فإذا الشهيد فيها، نجم ساطع أو مصلح ملَهم أو رمزٌ للثبات في الأمور الوطنية.

ولعل الحديث عن صورة الشهيد في الأدب الجزائري حديث ذو شجون، كيف لا؟ والجزائر أرض المليون ونصف المليون شهيد، أرض احتضنت أرواح الأبرار، وخضب ترابها بدماء الأحرار، فكتبت على صفحات التاريخ أمجاد وبطولات رجال أبوا إلاّ أن يفدو الجزائر بالنفس والنفيس، وأن يلهموا قرائح الأدباء ليبدعوا نصوصا وقصائد ملحميّة تتغنى بخصالهم، منبثقة من زوايا نظر مختلفة اختلاف مشاربهم ومرجعياتهم، تتغنّى، تارة، بالشّهيد المفدّى، وتذعن لقداسته على نحو ما فعل "مفدي زكريا" في قصيدة الذّبيح المفدّى، وتناشد، تارة، من خلالها استدعاء روحه الطّاهرة حلما بغد أفضل على نحو ما فعل ....، وتساءل، تارة أخرى، الماضي المقدّس، لتكشف زيف الحاضر على نحو ما فعل الطاهر وطار في قصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع، ليكشف زيف الحاضر، .....

ونظرا لأهمية الشهيد في ترسيخ قيم البطولة الوطنية، ووفرتها في المدونة الشعرية الجزائرية تحاول هذا المقال تسليط الضوء على تجليات صورة الشهيد في الشعر الجزائري المعاصر، قراءة في نماذج مختارة.

1- فلسفة الشهادة في الدين الإسلامي:

ارتبطت الشهادة في الدين الاسلامي بمفاهيم متعددة كالحياة والموت والجهاد وغيرها، وهي مفاهيم تنبثق عن تصور وسط يجمع بين الماديّة والروحانيّة، فالحياة في الفلسفة الإسلاميّة حياتين حياة الدنيا وحياة الآخرة، ولذلك فهي تمتدّ زمانا ومكانا، يقول **"سيد قطب"** في هذا: «إنّ الحياة في التصور الاسلامي تمتد في الزمان، فتشمل هذه الفترة المشهودة— فترة الحياة الدنيا-وفترة الحياة الأخرى التي لا يعلم مداها إلا الله، والتي تعد فترة الحياة الدنيا بالقياس إليها ساعة من نهار! وتمتد في المكان، فتضيف إلى هذه الأرض التي يعيش عليها البشر دارًا أخرى: جنة عرضها كعرض السماوات والأرض، ونارًا تسع الكثرة من جميع الأجيال التي عمرت وجه الأرض. وتمتد في العوالم، فتشمل هذا الوجود المشهود إلى وجود مغيب لا يعلم حقيقته كلها إلا الله، ولا نعلم نحن عنه إلا ما أخبرنا به الله...»[1] والمؤمن فيها يعمل للأولى بجدّ واجتهاد ويدّخر للثانية ما يرفعه إلى أرقى الدّرجات. أمّا الجهاد في بسيل الله أو الوطن فعدّ، في الفلسفية الإسلاميّة، عماد الدّين، وذروة سنام الإسلام لذلك نزلت فيه آيات تدعو إليه، وتحثّ عليه، وتبيّن أساليبه وصوره يقول تعالى: ﴿..... ﴾ ولما كان الجهاد فرضا شرعيّا كانت الشّهادة مغنما وفوزا عظيما، ومكسبا يتبارى فيه المتبارون ويتسابق إليه المتسابقون لأنّها حياة أبديّة في ملكوت الله الأعلى يقول عزّ وجلّ ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمِا آتَاهم اللّه مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْف عَلَيْهِمْ وَلاَ همْ يحزنُونَ يَسْتَبْشِرونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يضِيع أَجْرَ الْمُؤْمِنِين**﴾[2]

والشهادة ليست موتا أو قتلا، ولا يجري عليها ما يجري على الميت في الإسلام من طقوس الغسل، بل هي تجسيد لمثل عليا، ودفع للظلم، وإعلاء لكلمة الله والوطن، ولذلك اقترنت بالرحمة والمغفرة، يقول تعالى: «ولئن قتلتم في سبيل الله أو متتم لمغفرة من

الله ورحمة خير مما تجمعون» وهي لا تتأتّى لأي كان بل لمن امتلك معرفة يقينيّة بأنّ بذل النّفس والنّفيس هو واجب كلّ مسلم، وأنّ جزاؤه جنات خلد تجري من تحتها الأنهار.

2- صورة الشهيد في الشعر الجزائريّ المعاصر:

تنوّع تعامل الشعراء الجزائريّين مع تيمة **"الشهيد"** فلم يتحدّدوا بإطار زمانيّ ومكانيّ معيّن، بل ناشدوا الشّهيد في كلّ زمان ومكان، وتغنّوا بتضحيّاته وبطولاته، واستحضروه بصفته معادلا موضوعيّا للوطن حينا وللعروبة حينا آخر ، وتمثّلت نصوصهم الشعريّة صورا مختلفة لشخصيّات ضحّت بنفسها إمّا من اجل نصرة الدين أو من أجل نصرة الوطن، فكان **"الحسين" (ض)** و**"أحمد زبانا"** و **"العربي بن مهيدي" ومحمد الدرّة** أسماء جمعت بينهم الشّهادة، وخلّدتهم نصوص شعريّة كثيرة، اختلف فيها الشعراء الجزائريون في تصوير هؤلاء الشهداء فتعرّض بعضهم إلى صفاتهم الجسمانيّة، وتناول بعضهم أخلاقهم من شموخ وإباء، وتطرّق بعضهم إلى لحظات إعدامهم، واتّخذ بعضهم من الشّهيد رمزا للوطن والعروبة والإسلام.

أ- الصورة الحسية:

يطالعنا الشّهيد **"أحمد زبانا"** في قصيدة **الذبيح الصاعد لمفدي زكريا** بأوصاف حسيّة مختلفة ترسم صورته في مخيّلة القارئ واضحة جليّة، صورة تتأسّس على شعرية الحواس لتعانق المجردات وهو ما يتناسب ودلالة الارتقاء والسموّ؛ فليس موت الشّهيد فناء ونهاية بل هو خلود وبداية، ولهذا كانت الأوصاف الحسيّة في قصيدة **"الذّبيح الصّاعد"** لا تكتمل إلاّ بالأوصاف المجرّدة على نحو ما يبيّن المقطع الآتي:

قام يختال كالمسيح وئيدا يتهادى نشوان يتلو النشيدا
باسم الثغر كالملاك أو كالطفـ ـل يستقبل الصباح الجديدا
شامخا أنفه جلالا وتيها رافعا رأسه يناجي الخلودا
حالما كالكليم كلمه المجـ ـد فشد الحبال يبغي الصعودا
وتسامى كالروح في ليلة القد ر سلاما يشع في الكون عيدا
وامتطى مذبح البطولة معـ راجا ووافى السماء يرجو المزيدا[3]

إذ يلاحظ القارئ توزّع الحقل المعجميّ في هذا المقطع بين حقل المحسوسات وحقل المجرّدات والوسيلة الرّابطة بين الحقلين مجازيّة، فـ« القيام ، والثّغر والطفل والصباح والأنف والرّأس والامتطاء والسماء » وغيرها كلّها مفردات حسيّة تسهم في تقديم صورة واضحة عن الشّهيد لحظة إعدامه، غير أنّ معانيها ترتبط بمعاني مجرّدة توحي بعلوّ مكانة الشّهيد، وسموّ معاني الشّهادة؛ إنّ ارتباط القيام بلفظ المسيح يضفي على المشهد حالة من الرّهبة والقدسيّة، وارتباط بسمة الثّغر بالملائكة يكسب **"أحمد زبانا"** صفات تتجاوز العاديّة والمألوف، وتسمو به فوق الإنسانيّة، إنّه ليس إنسانا عاديا بل هو، بتضحياته وبسالته، خرج عن دائرة الإنسانيّة إلى دائرة الملائكيّة.

ولعلّ أوضح علامات الصّورة الحسيّة في قصيدة **"الذبيح الصّاعد"** مباشرة الشهيد الفعل وهو ما دلّ عليه لفظ "قام" في المقطع السّابق، ومباشرته القول في قوله:

صرخة، ترجف العوالم منها ونداء مضى يهز الوجودا:
اشنقوني، فلست أخشى حبالا واصلبوني فلست أخشى حديدا[4]

وهو ما يدلّ على شجاعته وعدم خوفه من مصيره، فالموت بالنسبة إليه يهون من أجل الحرية والوطن.

ينتصب، إذا، الشّهيد" **أحمد زبانا"** في مخيال **"مفدي زكريا"** الشّعريّ مقترنا بالمسيح **"عيسى عليه السلام"**، ووجه الشّبه بينهما الحياة بعد الموت؛ فكما أنّ سيدنا عيسى عليه السّلام رفع ولم يصلّب ولكن خيّل للكفار ذلك معجزة من الله ورحمة منه على نبيّه لقوله تعالى: ﴿**وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم**﴾[5] كذلك لم يمت **"أحمد زبانا"** بإعدامه بل استشهد، وارتفعت روحه إلى جنات الفردوس، «فالتّشبيه بالمسيح مثلا يرمز من الجانب الخارجيّ إلى عمليّة الاضطهاد ومحاولة الصلب بكلّ ما فيها من وحشية وقسوة، ومن الجانب الداخلي يرمز إلى اللامبالاة والسعادة التي تغمر قلب الشهيد، لأنّ المسيح عندما اضطهد وسير به نحو الصلب، كان يسير سيرة الآمن المطمئنّ...»[6] ثقة

منه بقدرة الله عز وجل على إنقاذه، لقد أدّى استحضار المرجعيّة الدينيّة إلى كسر خطيّة الزّمن فتطابق المشهدان وصارا واحدا، والتصق الغائب بالحاضر، والماضي بالرّاهن ليخلقا صورة فنيّة تؤطّر الشهيد من النّاحية الحسيّة لترتقي به إلى الجانب المعنويّ.

ب- الصّورة الرّمزيّة:

تعدّ الصّورة الرّمزيّة إحدى أهمّ ملامح الحداثة الشّعريّة لأنّها تقوم على التّلميح بدل التّصريح، والإيحاء بدل التّقرير، وهي تسعى إلى اقتصاد اللفظ وتكثيف الدّلالة ممّا يجعل المعنى متمنّعا، ويحفّز آليات التّأويل لدى القارئ فتتحقّق المتعة الفنيّة.

وقد أدرك الشّعراء الجزائريّون ما للرّمز من مزيّة تجعل النصّ يتّسم بسمات مخصوصة أساسها الغموض المستحبّ، والانغلاق الّذي يستدعي إعمال الفكر، ومساءلة القرائن والسياق، فوظّفوه في نصوص كثيرة على نحو ما فعل الشّاعر **"عز الدين ميهوبي"** الّذي توسّل بالرّمز لرسم صورة شهيد الثّورة الجزائريّة **"العربي بن مهيدي"** في نصّ: **"الشّمس والجلاد"**، حيث يصرّح الشّاعر بداية من العنوان بأنّ **"العربي بن مهيدي"** أصبح المعادل الموضوعيّ للشّمس والحريّة، فثنائيّة **"الشمس والجلاد"** تقوم على تضاد رمزيّ لأن «دال الشمس يحيلنا إلى النور والضياء والأمل، فالشمس إذا ما طلعت فإنّها تبدد ظلام الليل، والليل هو الاستعمار الجاثم، أما الجلاد فرمز إلى الموت والفناء، وهو دلالة على الاستعمار»[7] ولذلك اقترنت لحظة استشهاده برمز النّخيل

يقول عز الدين ميهوبي محاورا "العربي بن مهيدي":

«مت واقفا كنخيلنا
كنخيلنا مت واقفا
أنا ما عهدتك خائفا
واشمخ بأنفك في السماء
فالحر يسقط مرة
ويرى الشهادة كبرياء
مت واقفا كنخيلنا
فالنصر تصنعه الدماء
مت واقفا
وانعم بجنات الخلود
فلك المحبة والورود
مت واقفا»[8]

فالنّخيل في الثّقافة العربيّة رمز الأصالة والشّموخ والاستمراريّة وكذلك الشّهيد موته كبرياء، وإعدامه خلود واستمراريّة، وهو ما أكّد عليه تكرار جملة (مت واقفا) في هذا المقطع.

ولعلّ خلود الشّهيد واستمراريّته دفعت الشّاعر إلى استحضار مقولة **"العربي بن مهيدي"** الشّهيرة "ألقوا بالثّورة للشارع وسيحتضنها الشّعب" الّتي، وإن وارى هو الثّرى، إلاّ أنّها ظلّت تتردّد بين الآنام على نحو ما يبيّن المقطع الآتي:

« ألقوا بالثورة ...
لا تخشوا عليها
شعبنا يحنو عليها
ألقوا بالثورة ...ألقوا للشارع ألقوا
إنّها للشعب عتق
ألقوا لا تخشوا عليها
نصرنا بين يديها»[9]

يجد الشّاعر "عز الدين ميهوبي" في الطّبيعة ما يلبّي طموح تجربة شعريّة متميّزة، فيستحضر رموزها باعتبارها معادلا موضوعيّا للشّهيد في عدد من قصائده، فالنّخيل رمز للشّهادة، والقمر رمز الجمال يوحي، في ديوان **"قرابين لميلاد الفجر"**، إلى ارتباط الأنوثة بالموت والتّضحيّة وهو ما جسّدته شهيدة القضيّة الفلسطينيّة **"سناء محيدلي"** يقول الشّاعر في رثائها:

ولدت قبيل الفجر
أيتها المطر
فرحت جهات الأرض
زغردت النساء وقلن
ما أحلى القمر
وسكتن حين رأين عراف المدينة صامتا..
يتلو تعاويذ البشارة سر ميلاد البداية
كان في عينيه يختبئ القدر[10]

فالشّهيدة بالنّسبة إلى الشّاعر مطر يسقي الأرض العطشى للحرية، ولحظة ميلادها فرح وسعادة هلّلت على الكون،

واستشهادها يشبه لحظة ميلادها، إنّه بداية جديدة يحبّبها القدر لسناء الّتي أصبحت معادل موضوعيّا للوطن والأرض، يقول الشّاعر واصفا جنازتها:

وطنا
وأرضا
أو سماء
قمر المدينة لم يعد
وانا أضمك والتراب
وهذه الأكتاف
.....
انفجرت سناء(11)

فالشّهيدة الّتي تشبه القمر في جمالها وعلوّ مكانتها غابت عن المدينة، وحمل نعشها على الأكتاف بعد تفجيرها لنفسها فداء للقضيّة الفلسطينيّة، وهو مشهد رهيب جعل الشّاعر يعجز عن التعبير عنه لفظا فاستعان بالتّسلسل النّقطيّ باعتباره وسيطا غير لفظيّ ليفتح للقارئ مجالا للتّأويل قوامه تخيّل لحظة حبلى بالحزن والألم هي لحظة حمل فتاة في عمر الزّهور على الأكتاف، ودفنها لأنّها ضحّت بحياتها من أجل القضيّة الفلسطينيّة.

وقد نالت القضيّة الفلسطينيّة جزءا مهمّا من تجربة الشّعر فراح يسلّط الضّوء على شهدائها لما تميّزوا به من بطولات وتضحيات جعلت العالم بأسره ينحني إعجابا لهم، فـ **"محمد الدرة"** طفل منحته الشّهادة عمرا تجاوز عمره الحقيقيّ، لأنّه خلد في نظر العالم لا باعتباره مجرد طفل يقتل، بل باعتباره شهيد القضيّة الفلسطينيّة، ودليلا على همجيّة الاستعمار الصهيونيّ، فتحوّل في شعر **"ميهوبي"** من طفل يتعرّض مع والده لحصار بقنابل الصهيون إلى بطل يسقي بدمائه أرض فلسطين الطّاهرة على نحو ما يكشف هذا الحوار بينه وبين والده:

يا أبي لا تنزعج مني
فإني عاتب عني
وإني محمد الدرة
دمي لتربة الحرة(12)

فيبدو **"محمد الدرة"** غير مبال بالموت، بل ويعتبره فداء لتربة فلسطين، وكأنّه يعرف معنى الشّهادة وثمنها، ويسعى إلى نيل شرفها لأنّ حياته لا قيمة لها وأرضه تنتهك وشعبه يموت يقول **"عز الدين ميهوبي"**:

مات الولد...مات الولد
طلعت من الدم وردتان
وردة طلعت بلد
مات الولد عاش البلد(13)

إنّ هذه الصّورة جعلت **"محمد الدرة"** رمز التضحية والفداء، ورمز الشّهادة في سبيل أرض فلسطين الأبية شعاره: **"مات الولد عاش البلد"**.

ج- صورة الشّهيد من خلال الموروث الدينيّ:

يستدعي حضور الشّهيد في ديوان **"صحوة شهريار"** لـ **"عبد الحليم مخالفة"** استحضار الموروث الدينيّ بشخصيات مختلفة، ليسلّط الشّاعر الضّوء على راهن البلاد العربيّة وما تتخبّط فيه أنظمتها من فساد وخذلان، حيث يتعالق الماضي بالحاضر في قصيدة **"سيد الشّهداء"** حين استدعى **"مخالفة"** شخصيات وقصص دينيّة لرثاء «سيد شهداء المقاومة الإسلاميّة في فلسطين وزعيمها الروحي الشيخ الشهيد أحمد ياسين » ففي موقف انفعاليّ من الدّهشة والذّهول، وعدم تصديق نبإ استشهاد **"أحمد ياسين"** يغوص الشّاعر في عبق القصص القرآنيّ، ويوظّف مرجعيّته الدينيّة لينتقي قصّة سيّدنا عيسى رضي الله عنه، ووجه المشابهة بين الموقفين هو عدم الموت يقول:

هو لم يمت
إني أشك بما يروّج بيننا
عن موته
هو لم يمت
إني أراه
أرى الحواريين حوله
منصتين لصوته
هو لم يمت
ما زلت أؤمن أنه

لم ينته
فلعلّ من قصفوه كان شبيهه
ولعلّ من قتلوه كان شبيهه
ولعلّ من دفنوه كان شبيهه(14)

فالشّهيد **"أحمد ياسين"** يشبه، في نظر الشّاعر، المسيح عليه السّلام الّذي خيّل للكفار أنّهم قتلوه لكنّ الله سبحانه وتعالى رفعه إليه، وكذلك "أحمد ياسين" رفع إلى الجنّة شهيدا خالدا فيها، وقد استعمل الشّاعر قرينة للربط بين الموقفين هي لفظة **"الحواريّون"** وهم أنصار سيدنا عيسى عليه السّلام إشارة إلى أتباع **"أحمد ياسين"** من الفلسطينيين.

وكما استحضر الشّاعر تيمة التّوهّم بقتل سيدنا عيسى في المقطع السّابق استحضر تيمة الخلاص، فرأى أن الشّهيد هو مخلّص الشّعب الفلسطينيّ من معاناته، وأنّ موت شهيد واحد (أحمد ياسين) لا يعني توقّف أبناء فلسطين عن المطالبة بسيادتهم في أرضهم الطّيبة، بل سيعود الشّهيد في أرواح كثيرة ليقتصّ من كلّ من خذله يقول الشّاعر:

ولعلّه
ما يزال
في الغار معتكفا يرتّل
سورة الأنفال للأجيال جهرا
أو يدوّن
ما تلاشى
من كلام الأنبياء
أو ربما كان الإله
اصطفاه (مخلّصا)
وقضى برفع للسماء
هو لم يمت
سيعود فوق براقه
متخضّبا بدمائه
وسيفضح المتزلفين إلى اليهود بمقته
المالكين من الجيوش
جحافلا
الضاربين
على بنيه
من الحصار
سلاسلا(15)

ترتبط صورة الشّهيد "أحمد ياسين" في مخيال **"مخالفة"** بصورة أخرى هي صورة الحسين رضي الله عنه يقول الشاعر:

لا لم تمت
يا نخلة طلعت بأولى القبلتين
لتمتدّ جدورها في القلوب
وتؤتي أكلها كل حين
مرّتين
وسيشهد التاريخ أنّك
كنت في زمن الخيانة
كنت يا ياسين
سيدنا الحسين(16)

فكلاهما في نظر الشّاعر رمز للشّهادة، واستشهادهما ناجم عن تعرّضهما للخيانة والغدر، فسيدنا الحسين خذله أنصاره وخانوه، كما أنّ "احمد ياسين" تعرّض للخيانة السياسية الّتي أدت إلى استشهاده.

خاتمة:

وخلاصة القول هو أن صورة الشهيد قد ألقت بظلالها الوارفة على الكتابات الشعرية الجزائرية، وهو ماجعلنا نلاحظ تراكم شعري كبير حيث استطاعت هذه النماذج أن تعكس حقيقة الثورة والثوار وأن تشخص عمق الصراع بأشكاله المختلفة.

تبقى هذه النصوص وثائق تاريخية تعبر عن مدى مشاركة الكلمة في الجهاد والتحرير، وهو تعبير صادق أمين لما يؤجج في نفوس الشباب الجزائري في تلك المرحلة من مراحل الجهاد والفدى والثورة، وهذه الأشعار أدت رسالة هامة لايستهان بها في إذكاء نار الكفاح المتأججة في صدور الثوار وإثارة نخوة الرجولة في القلوب للثأر والتحرر من الذل والعبودية وتخليد سير هؤلاء الأبطال وسردها للأجيال القادمة وذلك بما كان ينشره الشعر الجزائري من وعي اجتماعي وسياسي تحت غطاء فني.

إن الشعر الجزائري المعاصر يحتوي على حمولة فنية زاخرة باللوحات والمشاهد الشعرية والمضامين القيمية التي احتضنت حكايا الشهداء واستلهمت من قصصهم التجارب افنسانية الخالدة.

الهوامش:

1)- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ط9، 1980، 2/1068-1069 .

2)- سورة آل عمران، الآية: 169-171.

3)- مفدي زكريا، اللهب المقدس "الذبيح الصاعد"، ط3، وحدة الرغاية: الجزائر، 2000، ص 9-10.

4)- المصدر نفسه، ص 15.

5)- سورة النساء، الآية 157.

6)- حنان بومالي، الصورة الفنية في قصيدة الذبيح الصاعد لمفدي زكريا، مجلة المخبر- أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع8، 2012، ص176.

7-السحمدي بركاتي، الرمز التاريخي ودلالته في شعر عز الدين ميهوبي، مذكرة ماجستير، إشراف: معمر حجيج، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008، ص 64.

8-عز الدين ميهوبي، الشمس والجلاد، غنائية الشهيد محمد العربي بن مهيدي، ط 1.دار أصالة، سطيف، الجزائر، 1988، ص 93.

9-المصدر نفسه، ص47-48.

10-عز الدين ميهوبي، قرابين لميلاد الفجر، مؤسسة أصالة للإنتاج الإعلامي، الجزائر، ط1 2003، ص30.

11-المصدر نفسه، ص39

12-المصدر نفسه، ص06

13-المصدر نفسه، ص10

14-عبد الحليم مخالفة، ديوان صحوة شهريار، منشورات السائحي، ط1، 2007، الجزائر، ص43-44

15-المصدر نفسه، 45-46.

16-المصدر نفسه، ص47-48